Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن عدياً يستثير عاطفة قومه، عارضاً لهم ما يعانيه في غياهب السجن، وهو يرزح تحت ثقل القيود والاغلال، وثيابه أضحت خلقاً بالية مرقعة قديمة، بعد ذلك الترف الذي كان يعيش فيه، ثم يحرضهم على انجاده ولو كان ذلك عن طريق الحرب، معتبراً أن هذه الاستغاثة ستلاقي تجاوباً من أهله لذلك يقول: إن عيراً قد جهزت للانطلاق، وربما يكون هذا نوعاً من التأثير النفسي على قومه، يزيد في حماسهم للعمل على انقاذه.

إن صرخات «عدي» المتتالية، وعتابه للملك واستغاثته، واعتذاره له، وذكر دور الوشاة، واستعطافه عن طريق ذكر النساء اللواتي ينتحبن عليه ومن بينهن هند ابنة الملك، وتذكيره بدوره في تتويجه، كل ذلك لم يجده نفعاً. ثم لجأ إلى أخيه وإلى قومه يستحثهم العمل على انقاذه، ولكن دون جدوى، إذ بعث اليه «النعمان» فغطوا وجهه بشيء حتى اختنق، فمات ثم دفنوه وكان ذلك سنة 587 م[1].

وهكذا نرى غيرة الملك وحسده لعدي، قلبت صداقته ومحبته إلى سخط عليه، وربما خشي زوال سلطانه، فوجد في التخلص من عدي سبباً للمحافظة على قوته، لذلك أودعه السجن وقتله. إن المركز المرموق الذي بلغه عدي، وقوة نفوذه ومكانته، كلها كانت السبب المباشر لقتله.

5 ـ قيس بن مسعود

هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد... بن ذهل بن شيبان. ولجده يقول طرفة بن العبد:

فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مرقد

تعبثت بكر بن وائل بأصحاب كسرى الذي اشتد حنقه عليهم، فأرسل إلى قيس بن مسعود، وقال له: غررتني من قومك، وزعمت أنك تكفينيهم، وأمر به فحبس «بساباط» وقيل بايوان حلوان، وأقبل كسرى على تعبئة الجيوش، فقال قيس ينذر قومه بقصيدة منها وهو في الحبس:

---

(1) لويس شيخو، **شعراء النصرانية، معجم الشعراء (الايوبي)** ص 280.